جامعة العربي بن مهيدي * أم البواقي *

قسم العلوم الانسانية

المحاضرة الثانية: واقع العلاقات الدّولية بين الحربين

الدكتور: موهوب

مقدمة

فترة ما بين الحربين هي المرحلة الممتدة من نهاية الحرب العالمية الأولى 1919/1918 الى اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939، وتمثل هذه الفترة زمنا انتقاليا حاول فيه المجتمع الدولي اعادة تنظيم العلاقات الدولية وبناء نظام عالمي جديد تقوم نظريا على السلم والأمن الجماعي لكنه عمليا اتسم بعدم الاستقرار والتوتر المتزايد

تبدا هذه الفترة فعليا مع توقيع معاهدة فرساي وتنتهي مع غزو ألمانيا لبولندا سنة 1939م.

تأزم العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية

شكلت الحرب العالمية الأولى نقطة تحول عميقة في بنية النظام الدولي، اذ أفرزت نظاما عالميا جديدا قوامه اختلال توازن القوى بصعود قوى جديدة، وتراجع أخرى تقليدية، وقد تأسس هذا النظام على تسويات فرضتها الدول المنتصرة خاصة فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، بينما وضعت الدول المنهزمة وعلى رأسها ألمانيا في موقع الضعف والتبعية

ومن عوامل هذا التغير في طبيعة النظام العالمي والتي ستخلف مع واقع العلاقات الدولية وضعا أشبه ببرميل من البارود قابل للانفجار في أي لحظة، هذه الأخيرة شكلت بامتياز وقودا لاندلاع الحرب العالمية الثانية أبرزها:

- تداعيات معاهدة فرساي: والتي حمّلت فيها ألمانيا المسؤولية الكاملة عن الحرب وفرضت عليها
  - اقتطاعات اقليمية واسعة
  - قيودا عسكرية صارمة
  - تعويضات مالية ضخمة

- هذا الوضع خلق شعورا بالظلم ورغبة في الانتقام ، وهو العامل الذي استغلته الأنظمة الشمولية للوصول إلى السلطة
- تم انشاء عصبة الأمم كأول منظمة دولية تعنى بحفظ الأمن والسلم الدوليين عبر الأمن الجماعي وتسوية النزاعات بالوسائل السلمية، غير أن فعاليتها كانت محدودة جدا للأسباب التالية:

*غياب قوى كبرى في عضويتها في فترات حاسمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية

*افتقارها لأليات تنفيذ قسرية حقيقية,

*هيمنة المصالح القومية للدول الكبرى خاصة فرنسا وبريطانيا

تداعيات الأزمة الاقتصادية 1929م: كان لهذه الأخيرة أثر بالغ في توتر العلاقات الدولية، اذ دفعت الدول إلى تبني سياسات حمائية وانعزالية، كما فاقمت الأزمات الاجتماعية الداخلية وهو ما ساهم في صعود الحركات المتطرفة، زادت من حدة التنافس على الأسواق والموارد الأولية

*أسهم هذا العامل في تحويل التوترات الاقتصادية إلى صراعات سياسية وعسكرية

فشل الامن الجماعي والانتقال إلى سياسة التحالفات: مع تراجع فعالية عصبة الأمم عادت الدول إلى منطق التحالفات العسكرية وبرزت سياسة الاسترضاء التي انتهجتها بريطانيا وفرنسا تجاه ألمانيا والتي شجعت الأخيرة على التمادي في سياساتها التوسعية وصولا إلى تفجير الحرب العالمية الثانية

صعود الأنظمة الشمولية: شهدت فترة ما بين الحربين صعود انظمة سياسية ذات طابع شمولي، مستفيدة من المناخ العام الذي أوجدتة تداعيات كلا مقررات مؤتمر الصلح وافرازات الأزمة الاقتصادية، وضعف فعالية جهاز عصبة الأمم، هذه الأخيرة كان لها الأثر المباشر في توتر العلاقات الدولية ابرزها:

*ألمانيا النازية بقيادة أودولف هتلر الذي انتهج سياسة توسعية استهدفت مراجعة قرارات معاهدة فرساي

*ايطاليا الفاشية بقيادة موسوليني

*اليابان ذات النزهة العسكرية الامبريالية

في المقابل تبنى الاتحاد السوفياتي نموذجا ايديولوجيا مغايرا أثار مخاوف الدول الرأسمالية الغربية

هذا التباين الايديولوجي عمّق حالة عدم الثقة وأضعف فرص التعاون الدولي

مراحلها:

المرحلة الأولى: مرحلة البحث عن الاستقرار وبناء السلم الدولي: من 1918 إلى 1929

الخصائص العامة لها: سعي الدول المنتصرة الى تنظيم العلاقات الدولية على اساس جديد، محاولة منع تكرار الحرب عبر المعاهدات والهيئات الدولية، هيمنة فكرة الأمن الجماعي بدل التوازن العسكري

ورغم الطابع السلمي المعلن اتسمت هذه المرحلة بصلح غير عادل، هشاشة النظام الدولي، غياب آليات ردع فعالة

المرحلة الثانية: مرحلة التوتر والأزمات والانهيار (1939/1929)

الخصائص العامة: انهيار التوازن الدولي، تصاعد النزعات القومية المتطرفة، فشل النظام الجماعي في احتواء الأزمات

أبرز مظاهرها: الأزمة الاقتصادية وانعكاساتها، صعود الأنظمة الشمولية والعسكرية، فشل عصبة الأمم في درع المعتدين، سياسة الاسترضاء التي شجعت على التمادي في العدوان,

تميزت عموما بكونها مرحلة تفكك النظام الدولي، مرحلة الانتقال من السلم الهش الى الحرب الشاملة، وهذا كله دليل على فشل الديبلوماسية التقليدية والمؤسسات الدولية أنذاك